

المخطوطات والخزائن بإقليم توات في القرن السابع الهجري (دراسة ببليوغرافية لمخطوطات خزانتى العقباوي، وآركشاش في بلدية آقبلي بالجنوب الغربي الجزائري)

الدكتور

عمر بن عراج

أستاذ محاضر بجامعة سيدي بلعباس

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

الجزائر

Bino.omar@gmail.com

الخلاصة

يعد إقليم توات من الأقاليم الضاربة في الصحراء الكبرى عبر التاريخ، والتي كان لها الفضل الكبير في التواصل العلمي، وربط الصلات الثقافية بين الحواضر الإسلامية، والذي كان يعتبر نقطة عبور هامة للقوافل التجارية القادمة من الشمال والجنوب، ومكان لالتقاء الحجاج القادمين من جنوب المغرب الأقصى؛ حيث صحبت هذه الطرق معها حركة ثقافية وعلمية اهتم روادها بنشر الإسلام والعلم في المنطقة، فأسسوا بذلك زوايا ومكتبات خاصة، وخزائن على أزمنة غابرة متعددة، وأصبحت هذه الخزائن أداة هامة من الأدوات التعليمية التي ساعدت طلبة العلم في التحصيل على مر العصور والأزمنة التاريخية للدولة الإسلامية. وأصبحت واحات توات تزخر بثروة ثقافية عالية عبر هذه المحطات التاريخية، من جوانب مختلفة، ومن أهمها ما وجدناه مدونا من مخطوطات ووثائق تاريخية متنوعة في خزائن ومكتبات المنطقة، ولدى الأسر والأفراد، وتتعلق بمواضيع مختلفة كالبيوع، والميراث، والحبس، والمراسلات تعود إلى أزمنة غابرة؛ حيث ضمت المنطقة أكثر من 51 خزانة موزعة على أقاليم الولاية التاريخية الثلاث (قورارة، وتوات، وتيديكلت). نشأت هذه الخزائن في فترات زمنية مختلفة فمنها من يعود للقرن السابع الهجري مثل خزانة العقباوي لمؤسسها سيدي بونعامة سنة (652 هـ)، وكذلك خزانة قصر آركشاش لمؤسسها محمد التهامي في القرن نفسه وبالضبط سنة 683هـ، وخزانة الشيخ محمد التهامي، وخزانة الشيخ محمد بن مالك بقصر ساهل، وخزانة ملوكة لعبد الرحمان البلبالي، وغيرها من الخزائن في نفس القرن. فستقوم هذه الدراسة بإنشاء الله على تتبع المخطوط في خزائن منطقة توات في القرن السابع الهجري، وذلك بذكر مخطوطات مؤلفات القرن في خزائن، ومكتبات الإقليم معتمدين في ذلك على خزانتي هامتين وهما خزانة العقباوي، وآركشاش كنموذجين في دراسة ببليوغرافية لهذه المخطوطات، وتبيان قيمتها العلمية وفق ما تمليه أصول علم المخطوط بصفة عامة.

Manuscripts and Bookcases of Toat Region of the 7th Century AH, Bibliographic Study of Manuscripts of Al-Akbawi, Aquebli, and Arkchech , Algerian Western South

Dr.BENORADJ Omar(MCB)
Sidi Bel Abbes University
Abou Bakr Belkaid University
Of Telemcen, Algeria
Bino.omar@gmail.com

ABSTRACT

The Tuat region is one of the most striking desert regions in history, which has been credited with scientific communication, linking cultural links between Islamic cities, which was an important transit point for commercial convoys from the north and south, and a meeting place for pilgrims coming from the south of the Maghreb. These roads were accompanied by a cultural and scientific movement whose pioneers were interested in spreading Islam and science in the region. They established private Zawaya and libraries, And they have become a valuable tool of educational tools that have helped students of science in learning throughout the ages and historical times of the Islamic state. . Touat's oases have become rich in cultural wealth through these historical stations, from various aspects. The most important of which is what we have found a chronicle of manuscripts and various historical documents in the bookcase and libraries of the region, and in families and individuals. They refer to various topics such as sales, inheritance, imprisonment and correspondence dating back to long times ; Where the region included more than 51 cabinets spread over the three historic provinces in the region of (Qorara, Touat and Tidekelt).). These bookcases originated in different periods of time, some of them dating back to the seventh century AH, such as the bookcase of Sidi Bounaàma (652 e) As well as that of Kasr Arcashash in the seventh century AH in 683 AH / 1284 CE of Mohammed al-Tuhami , that of Kasr Sheikh Mohammed bin Malik's in the Sahel Palace, a bookcase belonging to Abd al-Rahman al-Balbali, and and so many others in the same century. This study will study and follow the manuscript in the bookcases of the area of Tuat in the seventh century AH. By mentioning the writings of the century in the bookcases and libraries of the region, relying on two important ones, the bookcases of Al Akbawi and Arkchach, as examples in a bibliographic study of these manuscripts, and to demonstrate their scientific value according what the manuscript science dictates in general.

مقدمة:

إن التراث المخطوط يتميز بغناه وتنوعه، سواء على المستوى المعرفي أو على المستوى الجمالي. حيث يُشكّل دوماً ذاكرة علماء الجزائر بامتياز، عند الخاصة والعامة على حد سواء. ويتوزع الرصيد الوثائقي للتراث المخطوط بالجنوب الجزائري بين مكتبات (خزائن) عامة وخاصة، نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر: خزائن الجنوب الغربي للجزائر (الساورة- توات)، وخزائن الجنوب الشرقي للجزائر (سهل وادي ميزاب كأ نموذج). حيث هناك خزائن تابعة لبعض الزوايا المنتشرة عبر الحواضر العلمية في الصحراء الجزائرية، إضافة إلى مكتبات خاصة هي ملك لأفراد أو عائلات.

إن الهدف الأساس الذي ترمي إليه هذه المداخلة، هو محاولة اكتشاف الكنوز المغمورة في بعض الحواضر العلمية بصحراء الجزائر عبر التاريخ، وتتبع المخطوط في خزائن منطقة توات في القرن السابع الهجري، وذلك بذكر مخطوطات مؤلفات القرن في خزائن ومكتبات الإقليم معتمدين في ذلك على خزائنين هامتين وهما خزانة العقباوي، وأركشاش كنموذجين في دراسة بيبليوغرافية لهذه المخطوطات، وتبيان قيمتها العلمية وفق ما تمليه أصول علم المخطوط بصفة عامة.

وجدير بالذكر، أن التأريخ للخزائن العلمية هو تاريخ للفكر الإنساني في مسيره ومصيره، ذلك أن خزائن الكتب، كانت وما تزال وستظل معقلا لهذا الفكر تحافظ عليه وتقدمه من جيل إلى جيل على مر العصور.

وقد تميّزت الحواضر العلمية الصحراوية بجنوب الجزائر بكثرة خزائنها؛ الأمر الذي جعل العلماء يُثمنونها، ويبحثون دائما عن الجديد، ممّا أعطى دفعا قويا لحركة التعليم، وشجّع على الاهتمام بفنون العلم والتفقه في أمور الدين الإسلامي. وقد كثّر طلاب العلم ونشطت بذلك حركة التأليف والاستنساخ، حتى غدت تلك المناطق كالشعلة التي يستضاء بها.

وتعد المكتبة أو "خزائن الكتب" أداة هامة من الأدوات التعليمية التي ساعدت طلبة العلم في التحصيل على مرّ العصور والأزمنة التاريخية للدولة الإسلامية؛ حيث توجد في أغلب المدارس والزوايا خزائن تضم مختلف الكتب والمخطوطات لتكون عوناً للطلاب على فهم الكم العلمي، الذي يتلقاه خاصة وأن اقتناء الكتب كانت تكلف مبالغ باهضة، حالت دون امتلاكها من قبل الأغلبية. كما أنها تعتبر مؤسسة علمية وثقافية مكتملة لدرس الأستاذ (الشيخ)؛ فتيّسر للطلاب نهل العلوم من مصادرها، والاحتكاك بالعلماء والمشايخ القائمين عليها¹.

1- التعريف بمنطقة توات:

اختلف المؤرخون في أصل التسمية (توات)، وتاريخ اختطاطها، بل وحتى في رسم حدودها، فهناك من اعتبر أن السبب في تسمية هذا الإقليم بتوات على ما يُحكى أنه لما استفتح عقبة بن نافع² الفهري بلاد المغرب، ووصل ساحله، ثم عاد لواد نون ودرعة وسجل ماسه³ وصل خيله توات، ودخل بتاريخ 62هـ، فسألهم عن هذه البلاد يعنى توات، وعن ما يسمع ويفشى عنها من الضعف، هل تواتي لنفي المجرمين من عصاة المغرب، ينزله بها أو يجلبه بها، فأجابوه بأنها تواتي، فأنطلق اللسان بذلك أنها تواتي فتغير اللفظ على لسان العامة لضرب من التخفيف⁴ وهو رأي انفرد به العالم محمد بن عومر (ت.ق.13هـ). في حين نراه يورد إلى هذا رأياً آخر أكثر تداولاً وهو الرأي الذي أسهب في تفسيره، وشرحه الشيخ سيد البكري (ت.ق.14هـ) حيث يقول: "في سنة 518 هـ حيث غلب المهدي⁵ الشيعي سلطان الموحديين على المغرب. والمؤكد في كل هذا أن منطقة توات ضاربة في أعماق التاريخ" ويرجع تاريخ عمارتها إلى ما قبل الإسلام، وكانت تسمى بالصحراء القبلية، ثم كثرت عمارتها بعد جفاف نهر قيبر⁶ في غضون القرن الرابع الهجري. ولا أدل على ذلك من كثرت الحديث عنها في كتب المؤرخين والرحالة العرب والأعاجم كابن حوقل، والحسن الوزان، والكرخي، واليعقوبي، وابن بطوطة، وابن خلدون، وأبو سالم العياشي، وعبد الرحمان السعدي⁷.

أما بالنسبة لجغرافية المنطقة فنجد أن الإقليم يتربع على مساحة واسعة في أقصى الجنوب الغربي الجزائري، وذلك بين خطي طول 04° درجات شرقاً، و01° درجة غرب خط غرينتش، وبين دائرتي عرض 20° و30° شمالاً، وهذا ما جعله يطل على السودان الغربي، وبالتحديد على دولتي مالي وموريتانيا، وهو بذلك يحتل مركزاً جغرافياً مهماً، فالإقليم منذ القديم كان يمثل مكاناً استراتيجياً داخل الصحراء الإفريقية الكبرى، وهذا الموقع يمثل امتداداً طبيعياً لمنخفض تنزروفت بأدرار⁸ نحو الشمال، ويشكل واد الساورة الطريق التجاري لإقليم توات.

2- من مراكز المخطوطات الجزائرية⁹:

تزخر الجزائر بوجود ثروة كبيرة على ربوعها تحتوي على كنوز عظيمة في شتى علوم المعرفة الإنسانية، وهي متواجدة في نوعين من المراكز؛ الأولى مراكز رسمية خاصة بالدولة، وأخرى مراكز مرجعية أو خاصة (أهلية):

أ/ المراكز الرسمية: نذكر منها:

- مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة: عدد المخطوطات حوالي 150 مخطوط، قسم من هذه المخطوطات كان في مكتبات خاصة، ولقد أنشأت الجامعة قسم مخصص لمكتبتها، وهي موزعة بحسب مصادر جمعها على النحو التالي:

- مكتبة الشيخ خير الدين كاتب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وفيها 16 مخطوط.

- مكتبة الشيخ صالح بن العابد تحتوي على 44 مخطوط.

- مكتبة الشيخ ابن الموهوب محمد المولد فيها 06 مخطوط.

- مكتبة الشيخ شعيب ابن الموهوب محمد الهادي فيها 36 مخطوط.

ويوجد ضمن المخطوطات المذكورة عدد من المراجع، وهذه المخطوطات مفهرسة، لكنها في حاجة إلى إعادة النظر لترتيب المخطوطات حسب موضوعها¹⁰.

- مخطوطات المكتبة المركزية في جامعة قسنطينة: قليلة عددها 48 مخطوط.

- مخطوطات مكتبة جمعية الأبحاث، والدراسات التاريخية بأدرار، يوجد بها عدد كبير من المخطوطات.

- مخطوطات مكتبة جامعة الجزائر: كانت عامرة بالمخطوطات لكن الاحتلال الفرنسي لم يبق منها شيء، وما بقي منها أحرق بعد الاستقلال¹¹.

- مخطوطات المكتبة الوطنية في الجزائر العاصمة: فيها أكثر من 3000 مخطوط، عدا تلك التي أحرقت أيام الاحتلال الفرنسي.

- مكتبة ثانوية بن زرجب بتلمسان، وكانت تحوي على 100 مخطوط.

- مكتبة التراث بوزارة الشؤون الدينية بالعاصمة، وتحتوي على 700 مخطوط.

- مكتبة المركز الثقافي الإسلامي بقسنطينة، وتحتوي على 17 مخطوط¹².

ملاحظة: ننوه إلى أن المراكز الرسمية للمخطوطات الجزائرية كثيرة، لكن يصعب التعريف بها خاصة تلك المراكز العلمية، والثقافية، ودور الثقافة المنتشرة في ربوع الجزائر.

ب/ المراكز الخاصة (الأهلية): - مخطوطات زاوية الشيخ حنين ببلدية سيدي خليفة بميلة، كانت تحتوي على 6000 مخطوط، وأصبح اليوم فيها 100 مخطوط.

- مخطوطات مكتبات أدرار (توات، قورارة، تدكلت): تعد أدرار من المناطق الغنية بوفرة المخطوطات، ولقد أعد الأستاذ مقدم ميروك بحثا عن هذه المخطوطات وسماه: "المخطوطات داخل الخزانات الشعبية خلال القرن 19 وبداية القرن 20 بتوات، وقورارة، وركز فيه على أهم المراكز التي تحتفظ بالمخطوطات، وفيما يلي: أهم المراكز التي نذكرها¹³:

- مركز توات: وفيه اثنتا عشر مكتبة، وأشهرها: مكتبة وجلان، مكتبة سيدي حيدرة، مكتبة كوسام، ومكتبة بني ثامر.

- مركز تجرين: ومن خزانته: خزانة المطارفة، وخزانة أولاد عيسى، وخزانة تمقطن.

- مخطوطات مكتبة الشيخ المهدي البوعبدلي في الغرب الجزائري: عمل الشيخ المهدي البوعبدلي طوال حياته على جمع ما تيسر من المخطوطات النفيسة، وهذه المكتبة من أغنى المكتبات الخاصة لم تفرس بعد مخطوطاتها¹⁴.

- مخطوطات مكتبة الشيخ نعيم النعيمي بقسنطينة.

- مخطوطات مكتبة الشيخ المولود بوزيد بسريانة ولاية باتنة.

- مخطوطات الزاوية القندوسية ببشار.

- مخطوطات زاوية الهامل ببوسعادة.

- مخطوطات مكتبة الشيخ شعيب بتلمسان.

- مخطوطات مكتبة الفكون بقسنطينة.

- مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر بطولقة ببسكرة.

- مخطوطات مكتبة الزاوية المختارية بأولاد جلال ببسكرة.

- مخطوطات زاوية خنقة سيدي ناجي بولاية بسكرة.

وإلى جانب ما تقدم ذكره من مراكز المخطوطات الخاصة المتواجدة في شرق البلاد، وغربها، وشمالها، وجنوبها، توجد مكتبات، وزوايا كثيرة بها ذخائر من المخطوطات لم تزل مجهولة إلى غاية الآن، ولم يتم الوصول إليها، ومعرفة محتوياتها.

ومن خلال هذا العرض البسيط لأهم مراكز المخطوطات الجزائرية يمكن القول بأن بلادنا تزخر بثروة هائلة من المخطوطات، لكن في نفس الوقت نجد هناك مخطوطات كثيرة توجد في المراكز العلمية، والمكتبات، والمتاحف، في كل من فرنسا، وإسبانيا، وبريطانيا، وهولندا، وألمانيا؛ قد نقلت هذه المخطوطات أثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر. وفي مكتبات تركيا مجموعة من المخطوطات الجزائرية؛ أعد لها الدكتور محمد بن عبد الكريم فهرسة، ونشره ببيروت، تحت عنوان: "مخطوطات جزائرية في مكتبات اسطنبول".

3- واقع التراث المخطوط بمنطقة توات الجزائرية :

عاشت المنطقة نشاطاً خصباً وازدهاراً واسعاً في شتى العلوم والمعارف، ويقول أبو القاسم سعد الله واصفاً الجانب العلمي لمنطقة توات وهذه المنطقة غنية بتراتها العلمي والديني، وغنية بعلمائها ومؤلفيها، وبزواياها ونظمها، وكذلك غنية بآثارها ومكتباتها.

وأول ما نبدأ به النظر في كلام سعد الله هو الحديث عن غنى منطقة توات بالمكتبات، فهو هنا يقصد الخزائن والمكتبات الخاصة التي حملت بين رفوفها كما هائلاً من المخطوطات في شتى المعارف والعلوم من فقه، وتفسير، ولغة، ونحو، وتاريخ، وطب، وفلك وغيرها من العلوم، وقد بلغ عدد هذه الخزائن الخمسين (50) خزنة ومكتبة خاصة موزعة في ربوع المنطقة¹⁵.

والجدير بالذكر هنا أن انتشار هذه الخزائن ساعد في نمو حركة التعليم، وهي ما جعلت المنطقة قبلة لزيارة المفكرين والباحثين العرب والأعاجم، وإن كان وفود الأعاجم أكثر للاهتمام بهذا التراث، ويواصل سعد الله كلامه قائلاً: "... وكذلك غنية بآثارها ومكتباتها، ولكن البحث في ذلك لا يزال ضعيفاً، ولم يهتم بها إلا الأجانب؛ رحالة ومستكشفين، وحكاما ودارسين ومبشرين وجواسيس وتجارا.

وبعينا أن نذكر هنا أن معظم المخطوطات في تلك الخزائن تعرضت لموجات قاسية من الإتلاف فأحالت جزءاً كبيراً منه إلى العدم، وأقصي به بعض العلماء من ذاكرة المنطقة، وقد شملت هذه الإبادة عدة خزائن، ومن هذه الموجات القاسية نذكر على سبيل المثال لا الحصر؛ الاستعمار الذي كان السبب الأول في إبادة تلك المخطوطات؛ وهو أن الناس لما علموا بقدم المستعمر بنية الإفساد في تراثهم وسرقته وحرقه، عمدوا إلى إخفائه تحت الأرض لإبعاده عن عيون المستعمر، لكن للأسف أن عدداً كبيراً ممن قاموا بهذا العمل ماتوا قبل أن يخرج العدوان الفرنسي من البلاد، فأصبح وجود تلك المخطوطات سراً دُفن مع أصحابه إلى يوم الدين؛ وعليه يمكن القول هنا إن أهل المنطقة أسهموا عن قصد أو غير قصد في إبادة جزء من تراثهم المخطوط، هذا إلى جانب أن عدداً من تلك الخزائن تفتقد إلى أدنى وسائل الحفظ الحديثة وعمليات الصيانة؛ وهو ما أدى إلى صعوبة الاستفادة من هذه المخطوطات، كما كان للظروف الطبيعية دور بارز في هذه الإبادة التي شهدتها المخطوطات؛ حيث أن عدداً كبيراً من المخطوطات بمنطقة أولف قد أهلكتها السيول والأمطار الطوفانية التي حلت بالمنطقة¹⁶.

ويمكن للباحث أن يصنف خزائن إقليم توات (ولاية أدرار حالياً) حسب مناطق الثلاث إلى النحو الآتي¹⁷:

1- خزائن منطقة قورارة:

خزانة المطرفة¹⁸:

ويوجد في هذه الخزانة حوالي ثمان مائة (800) مخطوطة، تشمل كل فنون العلم والمعرفة، وكثير منها لعلماء المنطقة، ومما تحتفظ به:

- شرح الرسموكي على لامية المجرادي: للرسموكي. - نوازل السجلماسي: لابن هلال الفولاني.
- نوازل القباب: لعبد القادر الفاسي. - شرح الملوي على ألفية ابن مالك: للملوي.
- تفسير القرآن: لابن عطية. - نوازل المغارسة لعبد الرحمن الفاسي.
- نوازل الحطاب على مختصر خليل. - شرح الخرشي على خليل.
- الميارة الكبرى على ابن عاشر. - الميارة الصغرى على ابن عاشر.

خزانة سيدي الحاج بلقاسم¹⁹:

وتوجد هذه الخزانة بزواية سيدي الحاج بلقاسم بتيميمون، وتضم أكثر من مائة مخطوط، وتشمل مواضيع مختلفة، كالقرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والتوحيد، والعقائد، والنحو والصرف، وعلم المنطق، وعلم الفلك، وتضم أيضاً تراجم لعدد من العلماء والفقهاء ومشايخ المنطقة.

ومن الخزانات الأخرى بمنطقة قورارة: خزنة زاوية الدباغ²⁰، وخزانة بادريان²¹، وخزانة أولاد سعيد²²، وخزانة فاتيس²³، وخزانة تينركوك. وأغلب المخطوطات الموجودة بهذه الخزانات تشمل علوم الدين، وبعض تراجم لعلماء ومشايخ المنطقة المشهود لهم بالعلم والصلاح.

2- خزانة منطقة توات الوسطى: ومن أبرز خزائنها، نذكر:

- الخزانة البكرية بتمنيط²⁴.

تعد من أقدم وأغنى المكتبات الموجودة بالمنطقة، ومؤسسها الأول هو الشيخ سيدي ميمون بن عمرو (ت 890هـ)، وذلك في أواخر القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي²⁵. وقد بلغ عدد مخطوطاتها إلى ما يربو عن الألف مخطوط في شتى فنون المعرفة، وذلك في عهد مؤسسها الثاني الشيخ سيدي البكري (ت 1133هـ/1720م). وظلت الخزانة البكرية حوالي مدة ثلاثة قرون مجموعة وموحدة، يشرف عليها عالم من أبناء العائلة، ممن يشهد له عدول عصره بالبروز في العلم والتفرد بالنجابة التقوى، فيعمل جاهدا على إحاطتها برعاية فائقة مدققة، ولا يمنع منها منتفعا، ولا يُمكن منها مبتدعا²⁶.

- خزانة ملوكة: وتضم هذه الخزانة ما يزيد عن ثلاثمائة مخطوطة، لكن الكثير منها تعرض للتلف والنهب، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- الدرّة الفائقة في ذكر سيد الخالقة: للسيد مسعود بن محمد. - منهج البادية في الإنسانية العالية لعبد الله بن محمد بن عبد القادر الفاسي. - تحفة اللبيب في جمع الطرر المعلقة على شرح ابن النجيب، تحقيق الحاج ابن عبد الرحمان البلبالي. - الغنية البلبالية²⁷: للحاج عبد الرحمان الملوكي البلبالي. - نوازل المعيار في فتاوى علماء إفريقيا والأندلس: للونشريسي. - تبصرة الحكام في أصول الفقه ومناهج الأحكام: لابن أب²⁸. - عيون المذاهب لمؤلف مجهول.

- خزانة كوسام:

أسست مع نهاية القرن الثالث عشر للهجرة /التاسع عشر الميلادي، وأضحت بمرور الوقت مركز إشعاع علمي وحضاري يؤمه طلاب العلم، ويرجع الفضل في هذه المكانة التي تبوّأها كوسام في تلك الفترة إلى أحد الأعلام البلباليين البارزين وهو العلامة سيدي عبد الله بن أحمد حبيب البلبالي وتقع هذه الخزانة بكوسام²⁹، ويتولى شؤونها حاليا الشيخ سيدي محمد الطيب شاري، تضم في رفوفها ما يزيد عن مائتين وخمسون (250) مخطوطة، في شتى فروع المعرفة الإنسانية، وقد ضاع منها الكثير. ومما تحتفظ به على سبيل المثال:

-كمال فتح المقيت في شرح المواقيت، لأحمد بن محمد بن عمر. - الخزرجية في العروض والقوافي. العيون الغامزة على خبايا الرمزة، لمحمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي الدمامي.

- خزانة زاوية كنتة³⁰:

وتتميز مخطوطاتها بتناول العلوم الشرعية واللغوية وتاريخ وتراجم للأعلام الكنتيين، ومن أهم مخطوطاتها: الطرائف والتلائد في مناقب الشيخين الوالدة والوالد، للشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكبير، ويشتمل على تاريخ سيد المختار الكبير وشيوخه، وقد تضمن مقدمة وسبعة أبواب.

- فتح الودود في المقصور والممدود للشيخ سيدي المختار الكبير الكنتي، ويقع في (462) صفحة.

- النوازل: للشيخ باي الكنتي. والغالب أن موضوعات هذه المخطوطات الموجودة بهذه الخزانة تدور حول علوم الشريعة الإسلامية واللغة والنحو والتراجم والتاريخ، وحسب الحديث الذي دار بيننا وبين القائم على هذه الخزانة³¹، وهو شيخ مدرسة سيدي أحمد الرقادي، فإن أغلب المخطوطات قد ضاع بسبب قساوة الطبيعة وعوامل التعرية، كما أن بعضها الآخر تعرض لعملية النهب عقب الاحتلال الفرنسي للمنطقة.

- خزانة زاوية الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي³²:

يعود تاريخ تأسيس هذه الخزانة إلى القرن العاشر الهجري /السادس عشر الميلادي، وذلك بعد عودة الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي من السودان الغربي. وكانت تضم كل مؤلفاته، وهي توجد قرب ضريح الشيخ، وتحتوي على الكثير من المخطوطات، ونذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر:

- أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي³³.

- البدر المنير في علوم التفسير، يدور حول علم التفسير.

- شرح مختصر خليل و حاشية عليه، سماها الإكليل لمغني النبيل على مختصر خليل.

- منظومة سماها منح الوهاب في المنطق المبلغ للصواب، وعليها ثلاثة شراح له.

- فصل الخطاب في رد الفكر إلى الصواب، وتدور حول المنطق وهو شرح لأرجوزة منح الوهاب.

ومن الخزانات الأخرى خزانة زاجلو بمنطقة توات الوسطى، وتحتوي على أكثر من سبعين مخطوطة في شتى العلوم الدينية والمعارف.

3- خزائن منطقة تيديكلت³⁴:

تحتوي منطقة تيديكلت على العديد من المخطوطات، وتعد خزائنها من أغنى وأخصب الخزائن الشعبية ثراءً بالمخطوطات، وكثير منها من إنتاج علماء المنطقة، ومن هذه الخزائن نذكر:

- خزانة السيد بن مالك عبد الكريم بأقبلي:

وتوجد بقصر ساهل، وتشتمل على عدة مخطوطات، منها ما هو بخط الجد الأعلى للفلايين، السيد محمد بن مالك بن أبي بكر بن أيوب بن حماد بن جلول بن طلحة³⁵، ومنها ما هو بخط الشيخ محمد بن محمد العالم³⁶. وحسب النقايد التي اطلعنا عليها في حواشي بعض المخطوطات، تبين لنا أن العديد منها قد جلب إليها من طرف السيد عبد الرحمان بن الحاج أحمد حفيد الشيخ المؤسس، وبعض المخطوطات هي بخط الشيخ حمزة بن الحاج أحمد، كما جلب لها أيضا الشيخ محمد الحسن عدة مجلدات. ويوجد بالمكتبة شروح للحديث وتفسير للقرآن ومؤلفات في الفقه والنحو. وبقي الآن منها ما يقارب مائتي (200) كتاب مخطوط في الخزانة؛ بعد أن ضاع منها الكثير وتبعثر بسبب الكوارث الطبيعية. ومن مخطوطات هذه الخزانة، نذكر:

- منح الوهاب في رد الفكر إلى الصواب: لمحمد بن عبد الكريم المغيلي. شرح الميارة: للفاصي ومعه ألفية في غريب القرآن. شرح الولائي على نظم المكودي: بخط بن مالك بغية السالك في أشرف المسالك: لمحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمان. شرح ابن مهيب المسمى بالطريقة المثلى إلى الوسيلة العظمى: لمحمد النجيب بن محمد شمس الدين بن محمد النجيب بن محمد بن عبد الصمد (?). الجامع الصغير من حديث البشير: فرغ من تأليفه في 907هـ/1501م، ونسخ في 1201هـ/1786م.

- خزانة المنصور³⁷ بأقبلي:

وقد أسسها السيد الحاج محمد بن الحاج أعلي، أحد تلاميذ الشيخ المختار الكبير الكنتي، و تضم الخزانة ما يزيد عن عشرين مخطوطا في فنون مختلفة، منها على سبيل المثال: الكوكب الوقاد على شرح الأوراد: للشيخ المختار الكبير الكنتي. -الجرعة الصافية والنفحة الكافية: للشيخ المختار الكبير. -المقصود والممدود: للشيخ المختار الكبير الكنتي. -المهجة من تخيص البهجة في مناقب سيدي عبد القادر الجيلاني: للإمام نور الدين أبي الحسن علي ابن يوسف النحوي المقرئ الأحمي. وفي الخزانة مخطوطات كثيرة مجهولة المؤلفين في علوم شتى.

- خزانة الشيخ محمد باي بلعالم³⁸ بأولف:

وهي مكتبة حديثة، أقامها الشيخ محمد بن عبد القادر بلعالم الملقب بـ"باي"، وحاول الشيخ سعيها منه، إلى جمع أكبر قدر من المخطوطات، قصد تجميعها في مكان واحد في محاولة منه للحفاظ عليها وصيانتها، ومن ثم تمكين الباحثين من الاستفادة منها. وتتناول تلك المخطوطات مواضيع مختلفة، وهي الحديث و علومه، التوحيد والعقائد، التفسير والقراءات، التصوف، الفقه المالكي على مختصر سيدي خليل. و قد نسخ أغلبها ما بين القرن العاشر والرابع عشر الهجري، ومن مخطوطاتها:

- بلوغ الغاية على الوقاية، للشيخ محمد بن بادي الكنتي، وهو في اللغة العربية يقع في (290) صفحة وأوراقه من الحجم المتوسط.

- روضة النسرين في مسائل التمرين (اللغة).

- النفحة الرندية على شرح التحفة الوردية (اللغة).

- الروض الخصيب في شرح نفع الطيب في الصلاة على النبي الحبيب، لمحمد بن الشيخ المختار الكبير الكنتي، ويقع المخطوط في (690) صفحة.

4- المخطوطات والخزائن في الإقليم في القرن السابع الهجري؛ دراسة بيبليوغرافية لمخطوطات

خزانتى العقباوي، وآركشاشبأقبلي بالجنوب الغربي الجزائري:

1- خزانة زاوية شيخ الركب سيدي أبي نعامة الكنتي بأقبلي:

تعد أقدم خزانة في الإقليم وهي متواجدة بقصر الزاوية بأقبلي والذي يعود تأسيسه في القرن السابع وبالضبط سنة 652هـ، وهي ملك لعائلة العقباوي، أسسها الشيخ أحمد بن عبد الرحمان الملقب بأبي نعامة، وهي تضم أكثر من 400 مخطوط، وقد قمت بدراسة ببليوغرافية لهذه الخزانة وتبيان قيمت مخطوطاتها العلمية وفق ما تمليه أصول علم المخطوط بصفة عامة، وذلك بذكر فن أو موضوع المخطوط، ورقمه، وعنوانه، ومؤلفه، وعدد الأوراق، ومقاسه، ونوعية الخط المكتوب به، وفق ما يلي:

تجويد وقرآيات:

الرقم	عنوان المخطوط	اسم المؤلف	ع / و	المقاس	الخط
01	المقدمة الزجرية	ابن الزجري شمس الدين	03	10×15	مغربي
02	سؤال منظوم في حكم قراءة القرآن	التميلي المراكشي	01	19×15	مغربي

التفسير وعلوم القرآن:

الرقم	عنوان المخطوط	اسم المؤلف	ع / و	المقاس	لخط
03	لباب التأويل في معاني التنزيل	الحازن علاء الدين	03	23×16	مغربي
04	السراج المنير في كلام ربنا الحكيم	الخطيب الشربيني	29	23×17	نسخي
05	روح البيان في تفسير القرآن	إسماعيل حقي الحلوني	17	23×18	مغربي
06	تفسير آيات مشكلة من الكتاب	المختار الكنتي	26	23×18	مغربي
07	ضياء التأويل في معاني التنزيل	عثمان بن صالح الفلاني	251	21×16	مغربي

الحديث وعلومه:

الرقم	عنوان المخطوط	اسم المؤلف	ع / و	المقاس	الخط
08	الموطأ برواية يحيى الليثي	مالك بن أنس	528	20×20	نسخي
09	إرشاد الساري لشرح البخاري	القسطلاني شهاب الدين	01	19×15	مغربي

فقه مالكي:

الرقم	عنوان المخطوط	اسم المؤلف	ع/و	المقاس	الخط
10	كتاب الرسالة	أبي زيد القرواني	30	23×18	مغربي
11	تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة	التتائي محمد بن إبراهيم	09	19×15	مغربي
12	تحرير المقالة على نظائر الرسالة	الحطاب الرعيني	18	20×15	مغربي
13	المقدمة القرطبية	أبي بكر يحيى القرطبي	06	23×17	مغربي
14	شرح المقدمة القرطبية	شهاب الدين زروق	39	22×17	مغربي
15	إرشاد السالك إلى أشرف المسالك	شهاب الدين ابن عسكر	155	21×15	مغربي
16	مختصر خليل	خليل ابن إسحاق	109	22×15	مغربي
17	الطالب الرياني لرسالة القيرواني	أبو الحسن المنوفي	14	20×16	نسخي
18	شرح الزرقاني على مختصر خليل	عبد الباقي الزرقاني	299	22×16	مغربي
19	الشرح الكبير على مختصر خليل	الدردير أحمد بن محمد	278	20×16	مغربي
20	شفاء الغليل وراحة العليل لخليل	التتويكلي عبد الله	76	25×17	مغربي
21	شرح باب التركة من مختصر خليل	الولاتي محمد النصري	19	20×15	مغربي
22	متن الأخضر في العبادات	عبد الرحمان الأخضرري	06	20×14	مغربي
23	متن العشماوية	العشماوي عبد الباري	17	22×18	مغربي
24	المرشد المعين (نظم ابن عاشر)	عبد الواحد ابن عاشر	05	21×16	مغربي
25	زيادة التبيين شرح المرشد المعين	محمد الصالح الأوجلي	02	21×16	مغربي
26	العبقري في نظم سهو الأخضرري	محمد بن أب التواتي	03	21×17	مغربي

مغربي	21×16	16	السيوطي جلال الدين	نور اللمعة في خصائص الجمعة	27
مغربي	18×14	04	الشنشوري عبد الله	الفوائد التنويرية على المنظومة الرحيبية	28

أصول الفقه:

الخط	المقاس	ع/و	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الرقم
نسخي	22×16	59	ابن إمام الكاملية كمال	شرح الورقات	29
مغربي	21×15	01	ابن البناء العدوي	أوراق في ضابط النظر	30
مغربي	22×16	16	السيوطي جلال الدين	الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع	31
مغربي	21×16	04	أبو العباس الونشريسي	إيضاح المسالك إلى قواعد أبي مالك	32

قضاء وسياسة شرعية:

الخط	المقاس	ع/و	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الرقم
مغربي	18×13	02	عبد القادر القبلاوي	السيف القاطع في طلب النجاة	33
مغربي	23×17	447	ميارة أبو عبد الله الفاسي	الإتقان والإحكام في شرح التحفة	34
مغربي	23×17	07	أبو الحسن الزقاق	لامية الزقاق	35
مغربي	24×18	01	أبو القاسم العميري	الأمنيات في شرح الفاسيات	36
مغربي	14×10	01	ابن غازي المكناسي	وثائق ابن غازي الفاسي	37

التزكية:

الخط	المقاس	ع/و	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الرقم
مغربي	19×14	02	الأوشي سراج الفرغاني	القصيدة اللامية	38
مغربي	19×14	04	السخاوي علم الدين	الكوكب الوقاد في صحيح الاعتقاد	39
مغربي	19×15	03	السنوسي أبو عبد الله	شرح الأسماء الحسنى	40
مغربي	21×16	38	أبو حامد الغزالي	بداية الهداية	41

الأدب:

الخط	المقاس	ع/و	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الرقم
مغربي	24×18	04	الشنفري عمرو بن مالك	لامية العرب	42
مغربي	24×16	37	مجهول	المعلقات السبع	43
مغربي	17×12	02	مجهول	نبذة من أشعار علي رضي الله عنه	44
مغربي	16×10	03	عبد العزيز المكناسي	المورث لمشكل المثلث	45
نسخي	27×21	01	البكاي المختاري الكنتي	لامية الحكم	46

نحو وصرف:

الخط	المقاس	ع/و	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الرقم
مغربي	21×16	10	ابن مالك عبد الله الطائي	الألفية في النحو والصرف	47
مغربي	22×15	01	الأشموني الشافعي	منهج السالك إلى ألفية ابن مالك	48
مغربي	20×15	04	ابن أجروم الصنهاجي	المقدمة الأجرومية	49
مغربي	21×15	20	خالد الأزهرى	شرح الأجرومية في علم العربية	50
مغربي	20×14	01	مجهول	حقائق الأجرومية	51

مغربي	22×16	01	مجهول	مختصر في النحو	52
-------	-------	----	-------	----------------	----

علم العروض:

الخط	المقاس	ع/و	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الرقم
مغربي	21×15	20	الشريف الغرناطي	شرح الغرناطي على الخرجية	53
مغربي	22×16	01	الديماميني المخزومي	العيون الغامزة على خبايا الرامزة	54

منطق وحساب:

الخط	المقاس	ع/و	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الرقم
مغربي	21×15	17	ابن البناء الأزدي العدوي	الكليات العقلية في المنطق	55
مغربي	22×16	16	السجلماسي الفيلاي	إرشاد الطالب المعلم إلى معاني السلم	56
مغربي	19×15	03	علي الأنصاري	منظومة في ما بهم من المنطق	57
مغربي	21×15	04	القاصادي أبو الحسن	كشف الأسرار عن حروف الغبار	58

سيرة وشمائل:

الخط	المقاس	ع/و	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الرقم
مغربي	22×16	420	الخفاجي شهاب الدين	نسيم الرياض في شرح الشفا لعباض	59
مغربي	20×13	01	مجهول	قصيدة في أوصاف رسول الله صلعم	60
مغربي	21×15	01	مجهول	نظم في السيرة	61
مغربي	26×18	184	القاضي عياض	الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى	62

تاريخ وتراجم:

الخط	المقاس	ع/و	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الرقم
مغربي	17×11	05	شهاب الدين المنيني	استنزال النصر بالتوسل بأهل بدر	63
مغربي	18×12	80	شهاب الدين المنيني	شرح الصدر باستنزال أهل بدر	64
مغربي	20×15	07	ابن فرحون نور الدين	الاعتبار وتواريخ والأخبار	65
مغربي	19×13	01	أبو عمران موسى	قصيدة في مناقب عائشة أم المؤمنين	66
مغربي	17×11	07	مجهول	قصة تميم الداري	67
مغربي	22×17	203	ابن فرحون المالكي	الديباج المذهب في معرفة أعيان	68
مغربي	20×16	02	العلمي أبو عبد الله الوزاني	الأنيس المطرب من علماء المغرب	69
مغربي	22×16	157	البكاي الكنتي الأزوادي	السيف البتار في تاريخ أولاد المختار	70
مغربي	20×14	01	مجهول	وفيات جماعة من الكنتيين	71
مغربي	24×17	99	الحوني بن علي التلمساني	مفتاح الإلهام	72
مغربي	20×16	01	البكاي بن المختار الكنتي	قصيدة في مدح السلطان عبد المجيد	73

جغرافيا وفلك:

الخط	المقاس	ع/و	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الرقم
مغربي	20×14	124	الزهري أبو عبد الله	كتاب الجغرافية	74
مغربي	18×13	02	ابن البناء المراكشي	كتاب في التقويم الزراعي	75
مغربي	27×20	07	أبو مفرع البطردي	نظم أبي مفرع في علم المنازل والشهور	76

مغربي	20×15	33	المرغني بن يحيى السوسي	المتع في شرح المقنع	77
مغربي	19×14	07	السيوطي جلال الدين	أسرار الكون	78
مغربي	20×13	01	التاجوري أبو زيد الفلكي	مقدمة التاجوري في الفصول الأربعة	79
مغربي	20×14	02	ابن باد الكنتي	نظم في منازل الأيام والشهور	80

الفهارس والأثبتات والمشيكات:

الخط	المقاس	ع/و	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الرقم
مغربي	23×16	01	التتلاني عبد الرحمان	اسناد صحيح البخاري	81

منوعات:

الخط	المقاس	ع/و	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الرقم
مغربي	16×12	04	مجهول	كتاب الزبور	82
مغربي	28×20	57	ابن وهبون الخزرجي	روضة المناجي ووسيلة الناجي	83
مغربي	22×14	02	الزركشي بدر الدين	لقطة العجلان وبلبة الظمان	84
مغربي	20×14	186	مجهول	كتاب جامع في العلوم والأدب	85
مغربي	19×14	01	المختار الكنتي	قصيدة في التعوذ من الظالمين	86
مغربي	15×11	01	مجهول	الطب النبوي	87
مغربي	17×11	09	باد بن باي	السلم المرتقى إلى أحكام الرقا	88
مغربي	20×14	01	الرعيي	أبيات في معاملة الرجل زوجته	89
مغربي	21×17	04	المختار الكنتي	خطبة العبيد	90

2- خزانة أركشاش بأقبلي:

أسس قصر أركشاش في القرن السابع الهجري سنة 683هـ/1284م، وأسست الخزانة معه على يد السيد محمد التهامي، الذي يمتلك القانمون عليها اليوم عددا من المخطوطات؛ ولعل أهمها هو المصحف الشريف الذي يعرف بـ "تينغ بويا" بمعنى قتل بويا، وهو عبارة عن كتاب قرآن [كذا كتب عنه]، وهو يقع في (480) لوحة، نسخه إسماعيل بن أحمد بن حسن الأزهرى سنة 872هـ/1367م. وقد كتب في آخره: «ليعلم الواقف عليه أن هذا المصحف ملكه الله للحاج محمد بن الحاج علي المايخاني أصلاً، عبيد ربه تعالى محمد الأمين بن علي ابن محمد بن محمد بن الحاج محمد». ويوجد عليه ختمٌ لملك غير واضح الاسم هو الملك "الطام أبو سعيد تمرغا"، وقصة تسميته بهذا الاسم أنّ متخاصمين لزمهما القسم فاتفقا أن يحلفا عليه، وكان الكاذب اسمه بويا فمات بعد الحادث، فسموا الكتاب بـ "تينغ بويا"، وهو محفوظ بطريقة جيدة بمسجد أركشاش.

وقد قمت كذلك بدراسة ببليوغرافية لهذه الخزانة وتبيان قيمت مخطوطاتها العلمية وفق ما تمليه أصول علم المخطوط بصفة عامة، وذلك بذكر فن أو موضوع المخطوط، ورقمه، وعنوانه، ومؤلفه، وعدد الأوراق، ومقاسه، ونوعية الخط المكتوب به، وفق ما يلي:

مصاحف شريفة و تجويد و قراءات:

الخط	المقاس	ع/و	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الرقم
مغربي	23×16	172	نسخة خاصة الوسط	مصحف برواية ورش	01
مغربي	21×13	16	أوراق متفرقة	مصحف برواية ورش	02
مغربي	غ/م	غ/م	محمد بن الجزري الشافعي	متن الجزرية	03
مغربي	غ/م	غ/م	الشيخ منصور الطلاوي	السر القدسي في تفسير آية الكرسي	04

مغربي	غ/م	غ/م	مجهول	فصل في فضل القرآن الكريم	05
مغربي	غ/م	غ/م	مجهول	فصل في فضل القرآن العظيم	06

الحديث وعلومه:

الخط	المقاس	ع/و	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الرقم
نسخي	23×15	13	البخاري بن إسماعيل	صحيح البخاري	07
مغربي	23×16	03	مجهول	حديث المعراج	08
مغربي	غ/م	غ/م	جلال الدين السيوطي	لباب الحديث	09
مغربي	غ/م	غ/م	مجهول	تنقيح القول شرح لباب الحديث	10

فقه مالكي:

الخط	المقاس	ع/و	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الرقم
مغربي	19×15	01	الطليطلي أبو الحسن	مختصر الطليطلي	11
مغربي	22×17	119	أبي زيد القيرواني	كتاب الرسالة	12
مغربي	21×14	358	خليل ابن إسحاق المالكي	مختصر خليل	13
مغربي	غ/م	غ/م	مجهول	التلخيص على رسالة أبي زيد القيرواني	14
مغربي	21×15	12	الرددير أحمد بن محمد	الرددير على مختصر خليل	15
مغربي	22×16	146	التونكلي بن عبد الرحمان	شفاء الغليل شرح مختصر خليل	16
مغربي	15×12	06	عبد الرحمان الأخضرري	مختصر الأخضرري في العبادات	17
مغربي	15×10	01	محمد بن أب التواتي	العقري في نظم سهو الأخضرري	18
مغربي	غ/م	07	ابن عاشر الأنصاري	المرشد المعين نظم ابن عاشر	19
مغربي	16×10	01	أبي بكر الكنتي الوافي	هدية المنان للعوام والرجال	20
غ/م	غ/م	غ/م	أحمد بن تركيين	الجوهرة الذكية في حل العمشوائية	21
غ/م	غ/م	غ/م	مجهول	تقييد على المقدمة القرطبية	22
غ/م	غ/م	غ/م	شيخ باي بن عمر الكنتي	نوازل الشيخ باي بن عمر الكنتي	23
غ/م	غ/م	غ/م	شيخ باي بن عمر الكنتي	كتاب الزكاة	24
غ/م	غ/م	غ/م	الإمام أبو حازم	نوازل أبو حازم	25
غ/م	غ/م	غ/م	ميارة أبو عبد الله	الدر الثمين ش المرشد المعين	26
غ/م	غ/م	غ/م	محمد بشار	مصباح السالك شرح أسهل المسالك	27
غ/م	غ/م	غ/م	محمد سبط المارديني	شرح المختصر على المقدمة الرحبية	28
غ/م	غ/م	غ/م	مديوني محمد بن أحمد	فتح الجليل في أدوية العليل	29
غ/م	غ/م	غ/م	عبد الرحمان الأخضرري	عمدة البيان في معرفة فرض الأعيان	30
غ/م	غ/م	غ/م	إبراهيم بن سيدي عيسى	نازلة	31
غ/م	غ/م	غ/م	القصري الولاتي	باب في علم المواريث	32
غ/م	غ/م	غ/م	القرطبي	نظم القرطبي	33

قضاء وسياسة شرعية:

الخط	المقاس	ع/و	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الرقم
مغربي	22×15	140	ابن سلمون الكناني	العقد المنظم للحكام	34
مغربي	17×13	01	العميري الفاسي	الأمليات الفاشيات شرح الفاسيات	35

تصوف وتزكية وأخلاق:

الخط	المقاس	ع/و	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الرقم
مغربي	13×10	06	السنوسي أبو عبد الله	أم البراهين	36
مغربي	18×13	01	الأوجلي بن سليم	العقيدة الستينية	37
غ/م	غ/م	غ/م	أبو زكرياء النووي	حزب الملوك والوزراء	38
غ/م	غ/م	غ/م	المختار الكنتي	نصيحة البيت لجميع كنت	39
غ/م	غ/م	غ/م	محمد الخليفة الكنتي	الطرائف والتلاند	40
غ/م	غ/م	غ/م	المختار الكنتي الكبير	الروض الخصيب	41
غ/م	غ/م	غ/م	المختار الكنتي الكبير	الكوكب الوقاد في ذكر فضائل المشايخ	42
غ/م	غ/م	غ/م	المختار الكنتي الكبير	نفخ الطيب في الصلاة على النبي الحبيب	43
غ/م	غ/م	غ/م	محمد عبد القادر	منظومة الولدان في طلب الدعاء	44

سيرة وشمائل:

الخط	المقاس	ع/و	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الرقم
نسخي	19×12	42	الوراق اللخمي الإسكندري	تخميس القوائد الوترية مدح خير البرية	45
مغربي	19×13	03	البويصري الصنهاجي	القصيدة الهزمية في المدائح النبوية	46
غ/م	غ/م	غ/م	مجهول	ورقات الترغيب في وصية الحبيب	47

تاريخ وتراجم:

الخط	المقاس	ع/و	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الرقم
نسخي	22×17	37	مجهول	فتوح البيهنا الغراء	48
مغربي	18×10	01	إبراهيم بن عيسى	دعاء منظوم لمحمد بن أحمد	49

جغرافيا وفلك:

الخط	المقاس	ع/و	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الرقم
مغربي	21×15	02	الفاسي أبو محمد	أرجوزة في الأشهر	50

منوعات:

الخط	المقاس	ع/و	اسم المؤلف	عنوان المخطوط	الرقم
مغربي	21×16	358	المختار الكنتي	نضار الذهب من كل فن منتخب	51
مغربي	18×13	52	زكرياء الأنصاري	التحفة العلية في الخطب المنبرية	52
مغربي	21×15	05	مجهول	خطبة العيدين	53
مغربي	غ/م	06	مجموعة مؤلفين	فوائد مجموعة	54
مغربي	غ/م	غ/م	محمد بن أب المزمرى	الرنديّة في شرح التحفة الوردية	55
مغربي	غ/م	غ/م	أبو الحسن البكري	الدرّة المكّلة في فتح مكة المشرفة	56
غ/م	غ/م	غ/م	المختار الكنتي	سلم الرضوان	57
غ/م	غ/م	غ/م	المنباري زين الدين	إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد	58
غ/م	غ/م	غ/م	باي بن الشيخ سيد عمر	فتح البصيرة في قواعد الدنيا المثيرة	59
غ/م	غ/م	غ/م	الطاهر الإدريسي	فتوحات الإله المالك	60
غ/م	غ/م	غ/م	الغلاوي الأحمدى	مبارك الابتداء وميمون الانتهاء	61
غ/م	غ/م	غ/م	محمد أبي الدارين	مسائل السبع المثاني	62
غ/م	غ/م	غ/م	محمد النجيب بن محمد	شرح بن مهيب	63

الخاتمة:

وفي الختام، يمكن القول أنه بالرغم من إشاعة الثقافة التراثية في بعض المناطق (مجال الدراسة)، إلا أننا لم نتمكن من معرفة محتويات بعض الخزائن الخاصة، ونتمنى أن تبذل الجهود وتتكاثر جميعها مستقبلاً من أجل بعث ونشر محتوياتها وإتاحتها للدارسين و الباحثين .

ثم إن المتصفح - اليوم - للمخطوطات المتبقية في الكثير من تلك الخزائن، يجد أن الزمن قد فعل فعلته بصفحاتها الأولى، إلى درجة التمزق لمجرد لمسها، لكن الغائب الأكبر أمام هذا الوضع هي العناية بما فلتت من أنياب الدهر، وإخراجها من محبسها الذي لازمته لقرون، وإعادة ترميمها وفقاً للمقاييس العلمية وإعادة نسخها، كي يتسنى للباحثين الاطلاع عليها وتحقيق ما يمكن تحقيقه منها.

وفي الأخير هل يمكن اقتراح بطاقة نموذجية لفهرسة المخطوط العربي تأخذ في الاعتبار كل المعطيات العلمية والتقنية الحديثة، قبل أن نحدد مفهوم الفهرسة تحديداً نهائياً يجمع عليه العلماء والمختصون، ويحظى بقبول كل المهتمين بالمخطوطات في جميع المراكز والمكتبات العربية والإسلامية؟

وفي اعتقادنا أنه لا يمكن اقتراح أي نموذج للبطاقة الفهرسية قبل تحديد مفهوم الفهرسة تحديداً علمياً يتم في حدوده، وفقاً لشروطه، وصف المخطوط العربي.

لذا نوصي بضرورة العمل على مواصلة جرد وفهرسة مخطوطات كل الخزانات عبر التراب الوطني بصفة عامة، ومناطق مجال الدراسة بصفة خاصة. مع ضرورة التعاون بين المحققين والفهرسيين وحتى الأثريين، وذلك بغية الاستفادة من المخطوط بكل جوانبه، يُضاف إلى جانب ذلك تنظيم دورات تدريبية حول ترميم المخطوط ورقاً وغلّفاً، بالإضافة إلى العمل على تنظيم ندوات علمية تتناول علم المخطوطات بكل مجالاته، وإنشاء مشاريع بحث مع أساتذة مشاركين متخصصين في مجال المخطوط.

وفي الأخير يجب التذكير بأن مسألة الحفاظ على هذا التراث المخطوط والعمل على صيانتته يُعد من أوليات الفترة الراهنة، حتى يسهل على الباحثين والدارسين نشره ودراسته، ويندرج كل ذلك في سبيل المحافظة على هويتنا الثقافية العربية والإسلامية.

الهوامش

- 1- أنظر: محمد عطا زبيدة، مكتبات المدارس "خزانة الكتب في العصرين الأيوبي والمملوكي"، في أبحاث ندوة: (تاريخ المدارس في مصر الإسلامية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1992 من ص 221.
- 2- هو عقبة بن نافع الفهري ولد في السنة الأولى قبل الهجرة، ولاء يزيد بن معاوية على إفريقيا سنة 62 هـ وتوفي بمدينة بسكرة بالجزائر. (ينظر: بوعمران الشيخ وآخرون، معجم مشاهير المغاربة، جامعة الجزائر 1995 م، ص 365-366).
- 3- واد نون ودرعة وسجلماسة مدن تقع في المغرب الأقصى وتعتبر سجلماسة من أكبر العواصم التاريخية. تأسست سنة 140 هـ 757 م. (ينظر: عبد العزيز بن عبد الله، الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية، ص 62).
- 4- نقل الرواة عن من أبدع قصور توات: محمد بن عمر بن المبروك الجعفري. ص 04. مخطوط موجود بخزانة باعبد الله، وخزانة بودة، أدرار.
- 5- هو محمد بن عبد الله بن تومرت المعروف بالمهدي بدأت مباحثته على الخلافة سنة 515 هـ وتوفي سنة 524 هـ. (ينظر: أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، الدار البيضاء المغرب، طبعة: 1997م).
- 6- هو واد كبير ابتداءه من ناحية بلاد المغرب ويمتد إلى الصحراء إلى قريب من توات لينعطف يمينا في رمال كثيرة وهو من أطول أودية المغرب مسافة وأقلها فائدة وأكثرها مخافة. (ينظر: أبي سالم عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية ماء الموائد، تحقيق محمد حاجي، الرباط، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الجزء الأول، الطبعة الثانية: 1977 م، ص 18).
- 7- ينظر: أحمد جعفري، الحركة الأدبية في منطقة توات خلال القرنين، 13/12هـ، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007، ص 115.
- 8- أدرار: هي كلمة بربرية تعني الجبل، وهي هضبة كبيرة قليلة الارتفاع مقسمة إلى قسمين بواسطة واد عريض وكبير، ومنه ترتفع أودية، توجد على بعد 650 كلم جنوب شرق مدينة بشار، وتقسّم إلى ثلاث حواضر وهي: قورارة، توات، وتيدكلت، وهي منطقة القوافل التجارية نحو السودان. (ينظر: إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، طبعة: 1983، ص 71).
- 9- ينظر: حيركار محمد، المخطوطات في ليبيا، دراسات عربية في المكتبات، كتاب دوري، عدد 2: 1997م، ص 12.
- 10- ينظر: عوفي عبد الكريم، مراكز المخطوطات في الجزائر أماكنها ومحتوياتها، مجلة الثقافة التراث، دبي، مركز جمعة الماجد، عدد المجلد 10-21، سنة 1998م، ص 103.
- 11- ينظر: حساني مختار، التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج، الجزائر، منشورات المنار، طبعة: 2009م، ج 04، ص 18.
- ينظر: المرجع السابق، ص 12.19
- ينظر: حساني مختار، المرجع السابق، ص 13.21
- ينظر: مصاييح غنية، المرجع السابق، ص 14.27
- 15- عبد الله عمّاري، واقع التراث النحوي المخطوط بمنطقة توات الجزائرية قراءة في الأعلام والآثار، جامعة قاصدي مرباح، مجلة الجامعة، ص 243.
- 16- المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- 17- صالح بوسليم، لمحة عن مراكز المكتبات والخزائن الشعبية للمخطوطات في توات جنوب غرب الجزائر، التاريخية، العدد رقم 09، سبتمبر 2010، ص 42.
- 18- تبعد المطارفة- حاليا- عن مقر ولاية أدرار ب 99 كلم وتوجد هذه الخزانة بيد أبناء عبد الكريم بن عبد الكبير.
- 19- يُعد الشيخ سيدي الحاج بلقاسم من أعلام القرن العاشر الهجري، عرف بشيخ ركب الحجيج تخصص له زيادة (عدة) للاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف، وهو احتفال منصوص عليه في أحباس الزاوية، يرثها الأبناء عن الآباء والأجداد كوعد سنوي لا يجب تجاوزه، وفيها ترفع جميع ألوية الأولياء الصالحين الذين شاركوه في الحفل التأسيسي لهذه الزيارة، ينظر: سلسلة النواة، ج 2، ص 12-17.
- 20- توجد هذه الخزانة - حاليا - بيد السيد الدباغ أحمد بن محمد.
- 21- توجد هذه الخزانة - حاليا - بيد السيد الصوفي محمد السالم.
- 22- توجد هذه الخزانة - حاليا - بيد السيد الجوزي عبد الرحمن وبها أكثر من (200) مخطوطة.

- 23- توجد هذه الخزانة - حاليا - بيد السيد أحمد بن العربي.
- 24- الصالح بوسليم، المرجع السابق، ص42.
- 25- عبد الحميد بكري، النبذة في تاريخ توات، ص 49. وانظر أيضا: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص297.
- 26- ويذكر أنه في سنة 1244هـ/1824م قد تم تقسيم محتويات المكتبة بين أفراد العائلة قسمة تراضاها الجميع. فكانت في تمنطيط خزانة الشيخ سيد احمد ديدوي، وخزانة الشيخ سيدي الحاج محمد القاضي، وخزانة الشيخ سيدي محمد الصالح.
- 27- تضمن هذا المؤلف مجموعة من النوازل وهي عبارة عن مجموعة من القضايا والفتاوى والمسائل المعقولة من سجلات القاضي عبد الحق بن عبد الكريم الذي شكل مجلس شوري من أربع فقهاء لمشاورتهم في القضايا التي تستشكل عليه. وكان بيد كل واحد منهم سجل يقيد فيه أحكامه وفتاويه وقام الشيخ عبد العزيز بجمع أحكام السجل التي قيدها والده وقام بترتيبها على حسب أبواب خليل (المرجع الفقهي المعتمد)، وتوجد نسخة من نوازل الغنية البلبالية في خزانة ملوكة وكوسام وأطلعنا الأخ عبد الحميد بكري على نسخة خاصة بخزانة جده سيدي أحمد ديدوي تمنطيط.
- 28- نسب هذا الكتاب إلى الشيخ ابن أبي المزمري. وحسب اطلاعنا على مؤلفات الشيخ لم نعثر على عنوان هذا الكتاب ضمن مؤلفاته المخطوطة بخزانة الشيخ محمد باي بلعالم. ونرجح أنه قد يكون خطأ في النسخ.
- 29- كوسام حاليا تابعة لبلدية تيمي، وتبعد عن مقر الولاية أدرار بـ 3 كيلومتر.
- 30- توجد هذه الخزانة بمقر زاوية كنتة التي تقع جنوب أدرار، وتبعد عن مقر الولاية بـ 77 كلم.
- 31- خزانة زاوية كنتة حاليا هي بيد أبناء و أحفاد الشيخ الحاج أحمد الكنتي بعد وفاته رحمه الله.
- 32- الصالح بوسليم، المرجع السابق، ص43.
- 33- هذا المخطوط قام بدراسته وتحقيقه الدكتور عبد القادر زبادية في كتابه الموسوم ب: دراسة حول أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي، الجزائر 1974م. وانظر أيضا: مبروك مقدم، أجوبة الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي للأمير الحاج محمد بن أبي بكر أسقيا الكبير، ج2، دار الغرب وهران الجزائر، 2002م.
- 34- الصالح بوسليم، المرجع السابق، ص44.
- 35- محمد باي بلعالم، قبيلة فلان، ص 338.
- 36- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 37- وهي حاليا بيد الأستاذ أحمد لنصاري، ويسعى جاهدا على تنظيمها وإتاحتها في يد الباحثين للاستفادة منها.
- 38- هو الشيخ محمد باي بلعالم من مواليد بلدة (ساهر) بأقبلي سنة 1930م، درس على يد والده الشيخ محمد بن عبد القادر بن محمد و على شيوخ كثيرين، منهم الشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي (تـ 1399هـ/1978م)، وله ما يزيد عن ثلاثين مؤلفا بين نظم وشرح وتأليف، و كان يشرف على مدرسة مصعب بن عمير القرآنية الفقهية بمقر دائرة أولف ولاية أدرار. أنظر ترجمته كاملة للشيخ محمد علي الأمين الشنقيطي وقد نشرت في كتابه: الرحلة العلية، ج2، ص ص 376-386. وقد توفي رحمه الله بتاريخ 19 أفريل سنة 2009م، فرحمه الله وأعلى مقامه في الصالحين.

المصادر والمراجع

المخطوطات:

1. البكراوي محمد العالم التواتي المنيعي، الدرّة البهية في الشجرة البكرية، مخطوط بيد عبد الحميد بكري، تمنطيط، أدرار.
2. محمد بن عبد الكريم التمنطيطي (ت: 1042هـ)، درة الأقاليم في أخبار المغرب بعد الإسلام، مخطوط موجود بخزانة كوسام، أدرار.
3. محمد بن عمر بن محمد بن المبروك الجعفري (ت: 1198هـ)، نقل الرواة عن من أبدع قصور توات، مخطوط موجود بخزانة باعبد الله، وخزانة بودة، أدرار.

المطبوعات:

4. مبروك مقدم، أجوبة الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي للأمير الحاج محمد بن أبي بكر أسقيا الكبير، ج2، دار الغرب وهران الجزائر، 2002م.
5. أحمد بن خالد الناصري (ت: 1315هـ)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، المغرب، الدار البيضاء، طبعة: 1997م.

6. محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، بوسعادة، دار كردادة، ط 2: 2015م.
7. الزركلي خير الدين (ت:1396هـ)، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر: 2002م.
8. حاج أحمد الصديق، التاريخ الثقافي لإقليم توات من القرن 11هـ إلى القرن 14هـ، مديرية الثقافة لولاية أدرار، طبعة: 2006م.
9. الحقاوي أبو القاسم (ت:1360هـ)، تعريف الخلف برجال السلف، تحقيق محمد أبو الأجنان وعثمان يطبخ، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1982.
10. حساني مختار، التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج، الجزائر، منشورات المنار، طبعة: 2009م.
11. أحمد الجعفري، الحركة الأدبية في إقليم توات من القرن السابع حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجريين، الجزائر، منشورات الحضارة، الطبعة الأولى: 2009م.
12. محمد عطا زبيدة، "خزانة الكتب في العصرين الأيوبي والمملوكي"، في أبحاث ندوة: (تاريخ المدارس في مصر الإسلامية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1992م.
13. أبي سالم عبد الله بن محمد العياشي (ت: 1090هـ)، الرحلة العياشية (ماء الموائد)، الجزء الأول، تحقيق محمد حاجي، الرباط، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، ط 02، 1977م.
14. محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات وما يربط توات من الجهات، الجزائر، دار المعرفة الدولية، الطبعة الثانية: 2015م.
15. إسماعيل العربي (ت: 1416هـ)، الصحراء الكبرى وشواطئها، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، طبعة: 1983م.
16. محمد باي بلعالم، قبيلة فلان في الماضي والحاضر ومالها من العلوم والمعارف والمآثر، دط، دت.
17. بو عمران الشيخ (ت: 1437هـ) وآخرون، معجم مشاهير المغاربة، جامعة الجزائر، طبعة 1995م.
18. عبد العزيز بنعيد الله (ت: 1433هـ)، الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية، المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، طبعة: 1975م.
19. بكري عبد الحميد، النبذة في تاريخ توات وأعلامها من القرن التاسع الهجري إلى القرن الرابع عشر، الجزائر، عين مليلة، دار الهدى، طبعة: 2005م.

الرسائل الجامعية والدوريات:

20. أحمد جعفري، الحركة الأدبية في منطقة توات خلال القرنين 12/13هـ، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007.
21. صالح بوسليم، لمحة عن مراكز المكتبات والخزائن الشعبية للمخطوطات في توات جنوب غرب الجزائر، التاريخية، العدد رقم 09، سبتمبر 2010.
22. حيركار محمد، المخطوطات في ليبيا، دراسات عربية في المكتبات، كتاب دوري، عدد 2: 1997م.
23. عوفي عبد الكريم، مراكز المخطوطات في الجزائر أماكنها ومحتوياتها، مجلة الثقافة للتراث، دبي، مركز جمعة الماجد، عدد المجمع 10-21، سنة 1998م.
24. عبد الله عمّاري، واقع التراث التحوي المخطوط بمنطقة توات الجزائرية قراءة في الأعلام والآثار، جامعة قاصدي مرباح، مجلة الجامعة، دت.

ملاحق البحث



عراء بكر وثابت عراب العباس المصفا عن الضعراء عرابي
 خلف عرابي فادس عن مير شريح عن المرسوسية عرابي
 الفاسم المخر جي عرابي كثير وقرا البرية وقبيل كلالهما
 عرابي كثير عرابي المصاب عبد الله بن المصاب الخزومه عرابي
 رحيم الحكيم عرابي عرابي عرابي عرابي عرابي عرابي عرابي
 ابراهيم الخطاب رضي الله عنهما وعرابي عرابي عرابي عرابي
 رضي الله عنهما عرابي عرابي عرابي عرابي عرابي عرابي
 ابراهيم عرابي عرابي عرابي عرابي عرابي عرابي عرابي
 وبالله التمهيد من عبد الغادر بعد نعمك الله واعانك وفواك
 وكنت مستسكبا بهذه المرتبة الشريفة ومرافق لها واعلمها
 لم يكن لها منك ولا تخرم احد بعد اجازة شيخه وفي
 اجزتك وفداستحان مرهنا مرانتيك وبك وكلا
 استكيع ربه واركنت لست اهلا لهذا المكمل العزيز
 ولا لكر البلاد اذا افشعت وصوم بنتها رعي الههتيم
 ويعود لولا التمهيد من عبد الغادر ربه الله ووجهه وكرد
 عنه اللجج والضرب وسلك به التمهيد العرابي ويعد
 لسلوك المكريو الههتيم فاقول ان في اجزته بكرا
 ههنا وانشرت في عليه ما انشركه اهل هذا المهجع واركد
 عليه بنفقر والاد والاعاءل واراد ووالدي وامشيت بالحق
 بالمجسني وسكتي المفر للاسني كتبه يا وسكر مضار
 عرابي عرابي ام كاتبة اعلاء لكف الله يد امير واجير امير

نموذج لمخطوطين من الخزانين